**وضعية الأم العاملة وعلاقتها بالهدر المدرسي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الإعدادي**

**الباحث عبد الصمد المعزة**

مختبر علوم الإعلام والاتصال - جامعة محمد الخامس الرباط المغرب

**ملخص البحث**

يحاول البحث الراهن الإجابة عن تساؤل مهم وهو وضعية الأم العاملة وعلاقتها بالهدر المدرسي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الإعدادي, حيث أن وضعية الأم العاملة وماتتميز به هذه المرحلة من مظاهر تأكيد الذات والحفاظ على المكانة النفسية الإجتماعية في النسق الإجتماعي والرغبة في الحفاظ على الإستقرار والتوازن المادي للأسرة, إلا أن هذه الوضعية تعرف العديد من التساؤلات تخص بالأساس مفهوم الدور الإجتماعي الذي تقوم به الأم حيث أنها من جهة موظفة أو عاملة في قطاع معين, ثم من جهة أخرى أم تؤدي وظائف طبيعية للحفاظ على البيت والسهر على أدوار الرعاية والعناية بالأبناء.

إستنتج هذا البحث بأن عينة البحث تؤكد على مجموع الصعوبات التي تواجه الأم العاملة في التوفيق بين العمل الخارجي والعمل الداخلي حيث في غالب الأحيان تنتج هذه الوضعية مجموع الأثار السلبية خاصة التي تتعلق بالأبناء في فترة التعليم الإعدادي, حيث أن هذه الفترة مرتبطة بالعديد من التغيرات النفسية الإجتماعية للأبناء خاصة وأنها فترة تواكب مرحلة المراهقة وتؤدي إلى تغيرات تستلزم حظور الأم ومكانتها لإتخاد قرارات وتوجيه الأبناء ومراقبة أدائهم المدرسي, حيث أن غالبا ماتؤدي هذه الوضعية بالنسبة للبحث الحالي إلى الهدر المدرسي.

الكلمات المفتاح: الأم العاملة- الهدر المدرسي- التعليم الإعدادي.

**Abstract**

The current research attempts to answer an important question, wich is the situation of the working mother and its relationaship to school wastage among children in the preparatory education stage, As the position of the working mother and what is characterized by this position are manifestations of self-affirmation and preservation of the psycho-social position in the social system and the desire to maintain stability and material balance for the family, However, this siruation raises many questions related mainly to the concept of the social role played by the mother, as she is an empleyee or worker in a particular sector, Then, on the other hand a mother performs normal functions to maintain the home and watch over the roles of care and taking care of the children.

This research concluded that the research sample confirms the total difficulties that a working mother faces in reconciling between external work and internal work, as othen this situation produces the sum of negative effects, especially those related to children in the preparatory education period, As this period is linked to many psychological and social changes for children especially as it is a period that accompanies the stage of adolescence and leads to changes that require the presence and position of the mother to make decisions, guide children and monitor their school performance, As this situation in relation to the current research often leads to school wastage.

Keywords: Working mother – School wastage- Secondary education

**تقديم إشكالي**

بموازاة مع مظاهر التقدم العالمي ظهرت العديد من المتغيرات التي دفعت بالمرأة إلى العمل, حيث أصبحت المرأة تحصل على شواهد متعددة تسمح لها بالخروج إلى مجال العمل, بل في بعض الأحيان تصدر مراكز القرار وإتخاد رتب إجتماعية مهمة, هذا الوضع أفرز مقاربة جديدة في فهم النسق الإجتماعي, وفي إعادة النظر في مفهوم الدور الإجتماعي الذي كانت تؤديه المرأة من قبل والذي كان مقتصرا في العمل الطبيعي المتمثل في الإنجاب والرعاية والسهر على ترتيب البيت وتلبية حاجيات الزوج والأبناء.

تعتبر وضعية العمل بالنسبة للمرأة من الوضعيات التي أثارت إنتباه الباحثين والعلماء والمختصين في كل المجالات الإجتماعية, حيث يتم ربط هذه الوضعية بالعناية والرعاية الإجتماعية التي هي من صميم الوظائف الحيوية والطبيعية للمرأة, إذن هل تؤثر هذه الوضعية على السير الطبيعي لتربية الأبناء وهل تؤثر خاصة على التحصيل الدراسي للأبناء وخاصة في مراحل تتميز نوعا ما بالعسر خاصة في مرحلة المراهقة وهي مرحلة تعرف الكثير من التغيرات النفسية والفيزيولوجية, حيث تستدعي هذه المرحلة ضرورة حضور الأم بجانب الأبناء وذلك من خلال عنصر التتبع والمراقبة والنصح والتوجيه التربوي والدراسي والإجتماعي.

من هنا نطرح بعض الأسئلة التي تمثل إشكالا للبحث على النحو التالي:

هل غياب الأم لفترة طويلة عن المنزل بسبب انشغالاتها المهنية يؤثر سلبا على الأبناء في مسايرة البرنامج الدراسي وفي ظهور الهدر المدرسي لديهم؟

**السياق المفاهيمي للبحث**

تبنينا مجموعة من المفاهيم التي تشكل العدة المفاهيمية للبحث الحالي وتم ترتيبها على الشكل التالي:

**مفهوم عمل الأم**

يمكن تعريف هذا المفهوم بأنه يعني **" الأم التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عمل وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة بيت ودور الموظفة".** (عبد الفتاح,1972, ص104)

**مفهوم العمل**

يعرف ماركس العمل بأنه **" مجموع الأفعال التي يقوم بها الإنسان قصد تحقيق هدف وذلك بمساعدة فكره ويديه وأدواته وألاته والتي تؤثر بدورها على الإنسان وتغيره"**. (Colin, 1970, P :12)

**مفهوم الهدر المدرسي**

يعني التسرب الذي يحصل في مسيرة الطفل الدراسية التي تتوقف في مرحلة معينة دون أن يستكمل دراسته وقد نعني به الفشل الدراسي وكذلك التعثر الدراسي الموازي إجرائيا بالتأخر الدراسي, إلا أننا بشكل عام نتحدث عن الهدر المدرسي " بإعتباره إنقطاع التلاميذ عن الدراسة كلية قبل إتمام المرحلة الدراسية أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة". (المدونة التكوينية, 2008)

**إجراءات البحث المنهجية**

تم الاعتماد في البحث التالي على المنهج الوصفي وذلك من خلال تجميع المعلومات واستخلاص النتائج حيث وظف الباحث تقنية الاستمارة, وهي عبارة عن استبيان يتألف من 15 سؤال موجه إلى المبحوثات, وقد تألفت عينة البحث من 20 مبحوثة أي عينة من العاملات اللواتي يعملن في الحي الجامعي السويسي بمدينة العرفان الرباط المغرب.

تم توزيع عينة البحث على المتغير الجنسي حيث تم اعتماد الإناث كمتغير أساسي ثم متغير الحالة العائلية حيث تم اختيار النساء المتزوجات اللواتي يتوفرن على أبناء وتلاميذ يدرسون في المستوى التعليم الإعدادي, وكذلك المتغير الوظيفي حيث تم اختيار الأمهات الموظفات والعاملات في الحي الجامعي السويسي بالرباط.

**نتائج البحث**

يمكن أن نقسم نتائج البحث إلى محورين أساسيين وهما :

**المحور الاول: صعوبة مواكبة الأم العاملة لسير تعلم الأبناء**

من خلال نتائج البحث اتضح أن نسبة 40% من الأمهات يصرحن بأنهن لا يجدن الوقت الكافي للإشراف على دراسة الأبناء وذلك بسبب ظروف العمل, كما أن نسبة 30% من الأمهات يصرحن بأنهن يشعرن بالتقصير وبأنهن لا يؤدين وظائفهن كأمهات اتجاه أبنائهن بسبب البعد عن المنزل لفترات طويلة, بينما نسبة 10% من الأمهات يصرحن بأن ساعات العمل الطويلة تحول دون مساعدة الأبناء على إنجاز الواجبات المدرسية وذلك بسبب البعد الطويل عن المنزل والعودة في أوقات متأخرة والاكتفاء فقط بترتيب البيت وإعداد الطعام, وكذلك الأمهات اللواتي صرحن بأنهن لا يعرفون حتى المستوى التعليمي لأبنائهن وهن يمثلن نسبة 7%, وهي نفس النسبة التي تمثل الأمهات اللواتي يصرحن بأن غيابهن من المنزل لفترة طويلة يجعل الأبناء يرسبون في فصول دراسية بشكل ملحوظ جدا, بينما نسبة 7% من الأمهات يصرحن بأن أبنائهن يتغيبوا عن الحضور في الفصول الدراسية كثيرا, بينما نسبة 6% من الأمهات يصرحن بان غيابهن المتواصل عن المنزل يجعل الأبناء لا يراجعون دروسهم بشكل مهم.

**المحور الثاني: مشاكل الأبناء الدراسية وعلاقته بغياب الأم من البيت**

من خلال نتائج البحث يتضح أن نسبة 40% من أفراد العينة يصرحن بأنهن لا يساعدن الأبناء في إنجاز واجباتهم الدراسية, بينما نسبة 35% من الأمهات يصرحن بأنهن يجدن صعوبة في التعرف على مشاكل الأبناء الدراسية, أما نسبة 15% فمتلثها النساء اللواتي يصرحن بان غيابهن من المنزل يجعلهن غير قادرات على معرفة عدد الساعات التي تغيبها الأبناء عن الدراسة خاصة التغييبات الغير مبرر لها, بينما نسبة 10% من النساء العاملات يوضحن بان أبنائهن يتعرضن للتكرار في الفصول الدراسية بشكل كبير ويحصلوا على نتائج سلبية من حين لأخر.

**مناقشة نتائج البحث**

يتضح من خلال النتائج بأن وضعية الأم العاملة ينتج عنها في كثير من الأحيان تعثر الأبناء في مسيرتهم الدراسية, فعلا إن عمل المرأة كما صرح بذلك الكثير من العلماء حاجة ملحة حيث تؤكد الكاتبة فرانسوا جيرو على هذا الوضع بقولها **" عمل المراة ضرورة وليس تسلية بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها", (رشوان,1998, ص26)** خاصة وان هناك الكثير من العوامل التي دفعت بالمرأة إلى العمل كدافع التعليم مثلا حيث بالتعليم **" استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الإلتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها بحصولها على الشهادات التعليمية فتحت لها أبواب المهن الأساسية". (Havel, P :130** )

ويدخل كذلك دافع تأكيد الذات في هذا المعطى حيث يعتبر هذا البعد أساسي في خروج المرأة إلى العمل ويؤكد الدكتور مصطفى حدية على هذا البعد بقوله **" مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي مكتسب منظم وتابث نسبيا ومتداخل العناصر والمكونات حول الذات يبنيه الفرد لاشعوريا ويعتبره محددا لذاته كفرد يوجد في تفاعل مع باقي أعضاء المجتمع". ( حدية, 2013, ص 91)**

إن كل هذه الدوافع جعلت المراة تخرج لمجال العمل غير أن هذا الخروج انجب وضعية أخرى متمثلة في الخلل بالدور الطبيعي الذي يعتبر أساسي كما صرح بذلك مالينوفسكي حيث قال : **" وظيفة الأم أساسية داخل النسق الأسري ولايمكن أن يقوم بها شخص اخر غير الأم بذاتها باعتبارها أكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء", ( حسانين, 1994, ص 113)** كما تصطدم كذلك هذه الوضعية مع مفهوم الدور في النسق الأسري حيث **"يرتبط بالأدوار الإجتماعية المعينة التي يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز فللمدرس مركز إجتماعي له أدوار معينة في علاقته بالطلاب والأم لها أدوار إجتماعية حيال بيتها وزوجها". ( الغزوي وأخرون, 1992, ص 193)**

من هنا يمكن القول بأن وضعية الأم العاملة رغم أنها وضعية تتميز بالعديد من الخصائص الإيجابية على المستوى الاقتصادي والجوانب النفسية الذاتية التي تخلقها الوضعية للمرأة العاملة حيث تأكيد الذات وضمان الاستقرار المادي لذاتها ولأسرتها ولكن تؤدي هذه الوضعية إلى مشاكل على مستوى المواكبة النفسية الاجتماعية لتربية الأبناء والمراقبة لسيرورة استمرارهم التعليمي والتعلمي, وكذلك تتبعهم الدراسي ومعرفة تطور مستواهم التعليمي ومساعدتهم في تجاوز أهم الصعوبات والمشاكل التعليمية عموما.

**خلاصة**

يمكن القول بأن وضعية المرأة العاملة عرفت الكثير من التحولات والتغيرات خاصة بالنسبة لمجتمع يتغير ويعرف ظهور الكثير من المؤسسات والمرافق واللجان المختلفة التي تساعد الأم العاملة في تجاوز مشاكلها النفسية والاجتماعية, لأن الوظيفة التقليدية للأم العاملة لم تعد نفسها وذلك لان المجتمع فرض اندماج المرأة في سوق الشغل وذلك من خلال تبني مفاهيم الإنصاف والمناصفة والإشراك الفعال في كل الحقول المعرفية والحيوية للإنسان, وتجاوز بذلك المقاربة القديمة والتقليدية القائمة على بقاء المرأة في البيت وتربية الأبناء والسهر على الحفاظ على الأسرة, بينما التلاميذ في المدرسة الإعدادية فلا يمكن الجزم بأن الهدر المدرسي لهؤلاء التلاميذ راجع بالأساس وعزو المشكل إلى عمل الأم ولكن تبقى مجموعة من العوامل هي المسئولة عن هذا الهدر أهمها العوامل الذاتية الخاصة بالفرد ومستوى المردودية التعليمية والحفظ والذكاء وحب التعلم والرغبة في التحصيل الدراسي, لذلك لا يمكن أن نحصر هذا البحث في النتائج التي توصل إليها الباحث ولكن ندوعو إلى أبحاث ودراسات أخرى معمقة لفهم دقيق لمختلف الأبعاد النفسية الاجتماعية للظاهرة.

**مراجع البحث**

**المراجع باللغة العربية**

* كاميليا عبد الفتاح ( 1972) سيكولوجية المرأة العاملة, دار الثقافة العربية للطباعة.
* المدونة التكوينية (2008) المرحلة التجريبية, التصدي للهدر المدرسي, تكوين رؤساء المؤسسات التعليمية بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.
* محمد سمير حسانين (1994) التربية الأسرية, مكتبة أشوال مصر.
* فهمي سليم الغزوي وأخرون (1992) المدخل إلى علم الإجتماع, دار الشروق عمان.
* مصطفى حدية (2013) قضايا في علم النفس الإجتماعي, منشورات المجلة المغربية لعلم النفس.
* حسين عبد الحميد أحمد رشوان (1998 علم إجتماع المرأة, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, 1998, ص 26

**المراجع الأجنبية**

* ARMANDE Colin, traité de sociologie de travail, In george Fredman, 3 eme Ed, Tonel, 1970, P : 12
* Jack havel, le travail a l’exterieur a la promotion de la femme- la condition de la femme, ed Armand colin, P : 130